

في ذكرى تأسيسه الـ 47

محطات من تاريخ تلفزيون عدن العريق

العشرين، و ظهر بصورة فريدة من نوعها في العالم كله ربما، وتلفزيون عدن وحده بين بقية محطات التلفزيون في ذلك الوقت وبعد ذلك الوقت.

برنامج "مسرح التلفزيون" قدم على الهواء مباشرة مساء كل يوم أحد كبرنامج سهرة نحو ساعة ونصف تستغرقها التمثيلية، ولذلك كان لا بد أن يضطر "التلفزيون" إلى تقديم برامج مملعة يوم السبت والأحد حتى بدء بث البرنامج، ليتمكن المخرج خلالها من إجراء البروفات النهائية مع الفرقة وتوزيع المناظر وبناء الديكورات وإعداد الإضاءة وإلى آخره في الاستديو الأول الكبير نسبياً، والبرنامج ولد على يدي الإذاعي المعروف علوي السقاف، استمر وتطور بجهود الأستاذ محمد مدي، وهو إذاعي معروف ومؤلف ومخرج مسرحي، كما تم الاستعانة بالقادرين على الكتابة الدرامية من المواهب الجديدة والتمثيلية الفردية والفرق المسرحية الثلاث التي كانت قائمة في عدن في ذلك الوقت وهي: (الهيئة العربية للتمثيل وفرقة المصافي الكوميديا وهيئة الفنون والتمثيل)، وما هي إلا أشهر قليلة حتى ظهرت أولى مسرحيات "مسرح التلفزيون" في منتصف عام 1965م، ليتقبلها الناس بالدهشة والاعجاب، تلك كانت مسرحية "ست البيت" تأليف الأستاذ عمر عوض بامطرف وتمثيل الهيئة العربية للتمثيل وإخراج علوي السقاف، استمر البرنامج حتى منتصف عام 1969م، ومن الآثار الإيجابية لبرنامج "مسرح التلفزيون" ظهور فرق مسرحية جديدة، كما أثرى البرنامج الصحافة الفنية بمقالات نقدية للمسرحيات التي كان يقدمها وتناقش قضايا اجتماعية وأسرية تؤثر سلباً على حياة الناس وتطور المجتمع فما قدمه لم يكن مسرحيات ولكن تمثيلات تلفزيونية).

والحديث يطول عن تاريخ تلفزيون عدن فتحية و تقدير للرواد و من عمل فيه وأبدع في زمنه المتوهج بالإبداع والرسالة الإعلامية الهادفة و يرحم من انتقلوا إلى جوار الخالق ويسكنهم فسيح جناته.

لاتحاد الإذاعات العربية في عام 1984م إلى اعتبار تلفزيون عدن الثاني في العالم العربي من حيث الكفاءة الإنتاجية وقواعد المعايير المتبعة في العمل، الأسباب التي جعلت أحمد شقرون يعتد بكفاءة تلفزيون عدن في ذلك الحين: «كانت قلة الإمكانيات واضحة من خلال الاستوديوهات الثلاثة وعربتي النقل الخارجيتين، بالمقابل كان الإنتاج البرامجي المحلي يصل أسبوعياً إلى «21» برنامجاً مختلف القطاعات الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية والإخبارية وغيرها، هذا الحجم من الإنتاج الأسبوعي كان مؤشر لدرجة تفعيل الكبير للإمكانيات المتاحة مادياً و بشرياً، إلى ذلك كان التلفزيون يقدم يومياً

«3» مسلسلات: مسلسل عربي وآخر أجنبي مترجم وثالث للأطفال، كما كان يقدم فلمين في الأسبوع «عربياً وأجنبياً»، ومن الذكريات الدالة في هذا الباب أن التلفزيون اليمني كان من أوائل المحطات العربية التي قامت بدويلاج المسلسلات الأجنبية و أنجز تلفزيون عدن مسلسلاً بعنوان «الحرب المجهولة» من إنتاج التلفزيون السوفيتي، كما شرع تلفزيون عدن منذ ثمانينيات القرن المنصرم في مباشرة النقل الحي للمباريات الرياضية والدراما المسرحية والحفلات الفنية).

و تاريخ تلفزيون عدن حافل بالكثير من العطاء والعمل المميز والممتع للمشاهد رغم محدودية ساعات الإرسال ومن هذا الصرح الإعلامي ولد المسرح التلفزيوني كما يشهد له الأستاذ سعيد العولقي وما دونه في كتابه "سبعون عاماً من المسرح في اليمن" الذي يعد كموسوعة لما ضمه من معلومات قيمة وأرشفة تاريخية لتاريخ المسرح اليمني . جاء في الكتاب : (الدور الذي لعبه تلفزيون عدن من خلال برنامج «مسرح التلفزيون» الذي قدم في ستينيات القرن



الطلبة آنذاك و يقدم صباحا والطلبة في مدارسهم يتابعونه عبر شاشة التلفزيون ، والبرنامج يعد من طليعة إنجازات تلفزيون عدن بل فتح رائد وسبق عظيم تجاوز به بعض البلدان التي كانت تواجب مسيرة ومسار تلفزيون عدن آنذاك. والبرامج التي قدمها الأستاذ عبدالحميد سلام (تلفزيون عدن) ندوة التلفزيون ومجلة التلفزيون وبرنامج (جنة الألمان) المميز بالسهرة الغنائية ولمدة ساعتين أسبوعياً وعلى الهواء مباشرة من أنجح البرامج الغنائية، فقدت من خلاله كبار الفنانين الذين حرصوا على تقديم كل جديد من إنتاجهم الفني الخاص، و التنافس الشريف كان السمة البارزة بينهم).

و إضافة أخرى عن تاريخ تلفزيون عدن شهد عليه جزء من حوار الأخر مع الأستاذ المخرج القدير والمبدع محمد محمود سلامي ونشر في صحيفة «الأيام» أيضاً، قال المخرج السلامي: (عمل الأمس في تلفزيون عدن الرائد زمان اعتمد على الأشخاص وإبداعاتهم، والإمكانيات كانت بسيطة والتقنية محدودة، أنا وجيلي من الزملاء عندما بدأنا العمل في التلفزيون و على أيادي عمالقة كبار مثل عبدالحميد سلام (أطال الله في عمره)، علوي السقاف و محمد مدي (الله يرحمهما)، تعلمنا منهم وظللنا نراقب عملهم لأكثر من ستة أشهر لم يسمحوا لنا فيها بالعمل إلا بعد التدريب وبعدها عملنا وتوقنا كثيراً .

و يعتبر تلفزيون عدن من أعرق محطات التلفزة بعد تلفزيونات مصر ولبنان والعراق، و مدرسة نفتخر بها، وكذا إذاعة عدن كونها شكلا مدرسة أنجبت العديد من الزملاء الذين نبغوا في سماء الإعلام العربي والعالمي أمثال عبدالرحمن باجنيد، ومحمد عمر بلجون في إذاعة هولندا وإذاعة (بي.بي.سي) عدلية بيومي و د.عمر عبد العزيز وكتابات في صحيفة «الخليج» والزملاء ليلى كليب ورعد أمان في قناة الشارقة، وفي إذاعات الإمارات الأساتذة جميل مهدي، فيصل باعباد ومحمد شيخ، وفي الجزيرة الرياضية رائد عابد و أخيراً المذيع في قناة (بي.بي.سي) العربية الزميل وديع عبدالله، هؤلاء جميعاً ثبتوا وأبدعوا لأنهم مبدعون، وظهرت مواهبهم في تلفزيون عدن، ورغم أنهم عملوا وفق إمكانيات بسيطة وحواجز مالية ضئيلة إلا أن موهبة الإبداع لديهم كانت أقوى من كل الظروف).

و أضاف الأستاذ السلامي: (أول عمل تلفزيوني أخرجته (لقاء الأسبوع) مع شقيقك المذيع والمقدم الشهيد جمال الخطيب (رحمه الله) و هو من لفت إلي الأنظار وقدمني بطريقة غير تقليدية، اللقاء كان مع الملحق الثقافي في سفارة كوريا في عدن آنذاك، وكان لكل سؤال جواب و دليل بالصورة الثابتة (الفوتوغرافية) أو السينمائية الوثائقية، وكان على الهواء مباشرة ولمدة 45 دقيقة وقدمناه و كأنه ممنتج ومعد من سابق فكانت اللقطات في مكانها و مرتبة ومميزة ولقتت الأنظار، وبعد ذلك عملت في إخراج (مجلة التلفزيون) مع المعلم الكبير الأستاذ علوي السقاف، وبرنامج (محطات على الطريق) مع الأستاذ أحمد سعيد الحاج (يرحمهم الله)، وظلت لفترة طويلة أقوم بإخراج سهرات من تقديم الأستاذ جميل مهدي، كما أخرجت أشهر برنامج قدم من تلفزيون عدن مع الأستاذ أحمد ناصر الحماطي (نادي التلفزيون) و كانت شهرته (اطلع درجة و انزل درجة)، كنا في البرنامج نعمل أشياء عجيبة وممتعة للمشاهدين والمشاهدين والجامعات معجبون كثر، والمشاركين فيه من المدارس والجامعات والمرافق، واكتشفنا مواهب غنائية كثيرة من خلاله كالفنان نجيب سعيد ثابت و أمل كعدل، كما اكتشفت الفنانة ماجدة نبيه عبر اشتراكها في مسلسل درامي إذاعي رمضاني (شهر وثلاثون مشكلة) ودربتها للتمثيل، و كنا نبدأ تفكر اليوم التالي بعد بث البرنامج بماذا تقدم في الحلقة القادمة و كيف سنعدّها، كما كنا نقوم بالبحث عن جوائز للبرنامج من المحلات التجارية أو البنوك.

وفي المسابقات التلفزيونية شكل الفنان محمد عبدالمنان (رحمه الله) وأحمد مشرع ثنائياً كوميدياً دائماً في (عجيب ومدهش)، كل سنة كنا نبتكر فكرة ونعرضها في شهر رمضان الكريم .

هذا و أنقل هنا ماسطره قبل سنوات في صحيفة «الجمهورية» د. عمر عبدالعزيز الذي شغل حينها مدير عام تلفزيون عدن جاء فيه: (كنت قبل أيام بصدد الحديث عن الأسباب التي حدثت بالأستاذ/عبدالله شقرون، الأمين العام

لبنى الخطيب

تلفزيون عدن الزاهر كيف كان في يوم ما وكيف أصبح الآن؟، زمان ورغم إمكانياته البسيطة جداً، وبروح العمل الجماعي والإدارات الناجحة والحازمة التي تعاقبت عليه في الفترة السابقة نجح العمل فيه، ودون أنانية أو تفضيل فلان على علان و إنما التعاون السمة البارزة فيهم، و كان الجميع مستعد يضحي براحته لأجل نجاح العمل الذي تميزوا جميعاً فيه، وتغلبوا على كل الصعاب وبمبالغ رمزية، كانت تقدم لهم المساهمات أو راتب شهري يفي احتياجاتهم رغم قلته إلا أنه كان له وزن في قيمته المالية والشراعية، هذا كما كان البعض ممكن يدفع من جيبه الخاص لتغطية شيء ناقص لبرنامج ما أو ممكن أخذ شيء من مقتنيات الزينة الخاصة في البيت لإبرازه ضمن ديكور البرنامج البسيط .

وللأمانة أقول تاريخ تلفزيون عدن عظيم وارتبه كبير فحوت مكتبته وإرشيفه التلفزيوني الكثير من الأشرطة المسجلة بالبرامج والسهرة الفنية واغاني، و منها تلك الأشرطة الفلمية لأولى محاولات مدينة عدن في إنتاج الفيلم السينمائي وأهمها فيلم «من الكوخ إلى القصر» الفيلم الروائي العدني (بنسخته الوحيدة) الذي أنتجه وأخرجه الفنان الراحل المخرج جعفر بهري في بداية السبعينات وأفلام تلفزيونية أخرى للأستاذ أشرف جرجرة وحسين الحريبي وعلوي علي، للأسف الكبير أغلبه ذهب أراج الرياح أو كما يقال خرج ولم يعد من مبنى تلفزيون عدن بعد 1994م .

تأسس تلفزيون عدن في 11 سبتمبر 1964م، و انطلق إرساله من مبنى صغير فوق تلة جبلي في التواهي و بقرب ساعة «بيج بن عدن» و تعد نسخة من مئيلتها في لندن للساعة الشهيرة «بيج بن» العالمية .

تختزن ذاكرة الرواد في تلفزيون عدن ومن أسهموا فيه و بصماتهم لا يمحوها الزمن، و يجب الحفاظ عليها دون أي تشويه أو حذف أو لصاق إنجازات الرواد الآخرين .

و في حوار سابق أجرته أنا مع الإعلامي القدير عبدالحميد سلام نشر في صحيفة «الأيام» الغراء في الذكرى الرابعة والأربعين لتأسيس التلفزيون قال: (تلفزيون عدن كان من أوائل بل من طليعة محطات تلفزيونات البلدان العربية التي لم تكن لتتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة آنذاك مصر لبنان والعراق، وكراسل تجريبي بدأ في 4 سبتمبر 1964 ولمدة أسبوع بعدها انطلق البث بعد استعدادات مكثفة بشريا وإمكانيات بأجهزة ومعدات متواضعة وطاقة وحماس كبيرين، فالزملاء الذين انتقلوا للعمل فيه أو كسماهم منتظمين قادمون من إذاعة عدن .

وتحمل قيادته الأستاذ حسين الصافي كمدير عام للإذاعة والتلفزيون والمدير المباشر للتلفزيون الأستاذ محمد عمر بلجون.

في فترة التأسيس عملت قناتان رئيسيتان فقط مناطق عدن وما حولها، مع جهازين لتقوية الإرسال، و إلى جانبهم الموجة المتوسطة الإذاعية لإذاعة الترجمة العربية لبعض البرامج والمسلسلات التلفزيونية التي ترجمها مذييعو التلفزيون والإذاعة، وهي أشبه بإذاعة (إف إم) الآن، وجميع البرامج قدمت حية ومباشرة على الهواء لعدم توفر أجهزة التسجيل والمونتاج، وقدمت البرامج والسهرة والمجلات والندوات التلفزيونية.

ويضيف الأستاذ عبدالحميد سلام: (بداية الأمر الاستديو التلفزيوني كان بسيطاً، ولم يكن لدينا كراسي كافية، وكنا نضطر للاستعانة بصناديق خشبية فارغة أو بصناديق معدات التلفزيون، وغطيناها بقماش أو قطعة نايلون لنجلس عليها، وقدمنا أروع البرامج بإمكانات وأدوات بسيطة لحبنا للعمل وبروح الأخوة والتفاهم التي كانت سائدة بين الجميع واعتبرنا التلفزيون والإذاعة مسئولية شخصية منا وحرصنا على نجاح جميع الأعمال المقدمة عبرهما) .

و لم يكن تأسيس تلفزيون عدن قد تجاوز عامه الأول، كلفت لجنة بإنشاء التلفزيون المدرسي (school t.v) ولهذا الخصوص عقد اجتماع في تاريخ 23/5/1965 بمكتب الأستاذ القدير المرحوم إبراهيم روبلة، وهو من طليعة القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم آنذاك، وتكونت اللجنة من الأساتذة: إبراهيم روبلة، لطفى جعفر أمان، عثمان عبده محمد، سلطان عبده ناجي، عبدالحميد سلام، عزيزة العطاس، أبو بكر العطاس،

بالإضافة إلى الأساتذة ممثلي المدارس التي كانوا يديرونها في منطقة عدن: حسين علي منيباري، أبو بكر عقبه، حسن نور الدين، نصر حسن عباس، محمد علي، و حرصت اللجنة على نجاح دور التلفزيون المدرسي في أداء رسالته لأبنائنا

شركة الجوكر

مدينة الأمان السكنية



Trading, Construction & Investment

امتلك شقة في قلب عدن بالتقسيم و بدون دفعة أولى

الجمهورية اليمنية

عدن - كابوتا - شارع التسعين امام محطة الكبراء

تلفون +967 2 398484/5 جوال +967 737 677 369

فاكس +967 2 398486 +967 737 677 054

+967 734 204 106 +967 777 290 060

Web : www.alamancity.com

Email : info@alamancity.com